المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 10 المسلسل : 20

أسلوب المعالجة الوقائية يسير جنباً إلى جنب مع الحسم الأمني

الضربات الاستباقية أحبطت ٩٥٪ من العمليات الإرهابية.. وتجربة المملكة أضحت نموذجا يحتذى عالميا

«المدينة» - الرياض

موقف المملكة الحازم والصارم ضد الإرهاب بكل أشكاله وصوره على الصعيدين المحلي والدولي، نابع من وعي القيادة بأنه آفة خطيرة لا وطن ولا دين له ولا يعرف جنسا ولا زمانا ولا مكانا، ومن منطلق أن المملكة وكجزء من هذا العالم عانت من أعمال العنف والإرهاب الذي أصبح ظاهرة عالمية وتعددت أساليبه ومسالكه. و أثبتت المملكة بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين أن الإرهاب لا يستطيع أن يهزم الدول الكبيرة القوية بإيمانها وبتلاحم قيادتها وشعبها مثل المملكة، حيث تكسرت على أرضها مجاديف الإرهابيين على يد سواعد رجال الأمن البواسل وتهاوت مبادئ أفكارهم ومنهجهم الضال بعد أن تصدى لها علماء المملكة ومشايخها وقارعوها الحجة بالحجة وفندوها وبينوا بالأدلة من الكتاب والسنة خطأها وفسادها وبطلانها. تصدت المملكة لأعمال العنف والإرهاب على المستويين المحلي والدولي فحاربته محليا وشجبته وأدانته عالميا.

وتصعب الإحاطة بجهود المملكة في هذا المجال، إلا أننا سنتطرق لأبرزها ونحن نحتفل بذكرى اليوم الوطني الـ٧٧ لبلادنا الغالية، باعتبارها علامات مضيئة تضاف إلى سجل المملكة الحافل بالإنجازات في جميع الميادين والمجالات. والشاهد أن المملكة تصدت منذ الوهلة الأولى لمحاربة الإرهاب وأعمال العنف التي قامت بها فئة باغية وخارجة عن تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة. فانتهجت محليا خطين متوازيين لمحاربة الإرهاب هما المعالجة الأمنية والمعالجة الوقائية.

إجهاض

على محور المعالجة الأمنية سطر رجال الأمن السعوديون إنجازات أمنية في التصدي لأعمال العنف والإرهاب ونجحوا بكل شجاعة في حسم المواجهات الأمنية مع فئة البغي والضلال، فجاء أداؤهم مذهلا بعد أن تشربوا عدالة القضية، وتمكنوا من القضاء على أوباش الفكر الضال والقبض على العديد منهم دون تعريض حياة المواطنين القاطنين في الأحياء التي كان يختبئ فيها أفراد الفئة الباغية، ليس هذا فحسب بل سجل رجال الأمن إنجازات غير مسبوقة على صعيد الضربات الاستباقية تمثلت في إفشال أكثر من ٩٥٪ من العمليات الإرهابية بفضل من الله ثم بفضل الإستراتيجية الأمنية التي وضعتها القيادات الأمنية وحازت على تقدير العالم بأسره، كما سجلوا إنجازا آخر تمثل في اختراق الدائرة الثانية لأصحاب الفكر الضال وهم المتعاطفون والممولون للإرهاب الذين لا يقلون خطورة عن المنفذين للعمليات الإرهابية فتم الإيقاع بالكثير منهم.

تجربة غير مسبوقة

وتقف تجربة المملكة في مكافحة الإرهاب شاهدا على النجاحات في دحر الإرهابيين وكشف مخططاتهم الإجرامية ووأدها في مهدها قبل تنفيذها. وفي هذا الإطار سجلت المملكة تفوقا غير مسبوق على العديد من الدول المتقدمة التي عانت من الإرهاب. وفي هذا السياق قال خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود: إن الأمن في المملكة العربية السعودية يألف خير فهي صامدة كالصخر تكسرت عليه كل تلك الهجمات. وقال: إننا اجتزنا مراحل الإرهاب.. فنحن ذهبنا إلى رؤوس الثعابين مباشرة لنقطعها.

شرف ثقة القيادة

وفي الجانب الإنساني وتقديرا للتضحيات التي قدموها، اهتمت الدولة برجال الأمن البواسل الذين يخوضون بكل شرف المعركة ضد الإرهاب، واحتضنت أبناء شهداء الواجب وأسرهم واعتنت بالمصابين منهم. ونال رجال الأمن شرف ثقة القيادة السعودية في قدراتهم وشجاعتهم وتقديرها لتضحياتهم بأرواحهم في سبيل الحفاظ على أمن هذه البلاد الطاهرة وصون أمن مواطنيها والمقيمين فيها وقاصديها من الزوار والمعتمرين وحجاج بيت الله الحرام.

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 10 المسلسل : 20

رجال الامن في كل موقع

وفي هذا الصدد أكد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ثقته الدائمة في رجال الأمن والقوات المسلحة بمختلف القطاعات الأمنية منوها -أيده الله- خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء التي عقدت يوم الاثنين ٢٨ محرم ١٤٢٧هـ بيقظة رجال الأمن وتفانيهم في خدمة دينهم ووطنهم وشعبهم وتوفيقهم بفضل الله في القضاء على فلول الإرهابيين الهاربين وإحباط المحاولة الإرهابية في محافظة بقيق التي استهدفت منشأة اقتصادية وطنية كبرى يعود نفعها على جميع أبناء الشعب السعودي.= ووصف الملك عبدالله بن عبدالعزيز تضحيات رجال الأمن بأوسمة الشرف وأنواط الكرامة التي يتقلدها أصحاب الفعل المشرف ويزهو به الوطن والمواطن.

مؤازرة رجال الأمن وأسر الشهداء

كما قامت الدولة ممثلة في وزارة الداخلية بجهود متكاملة لرفع معنويات رجال الأمن في الدفاع عن بلدهم ومحاربة أصحاب الفكر المنحرف، فدعمتهم ماديا ومعنويا وتم منح أسر الشهداء والمصابين والمتضررين كل ما يعينهم على مواجهة أعباء الحياة، واستضافت وزارة الداخلية أسر شهداء الواجب لأداء مناسك الحج عرفانا منها بما قدمه الشهداء وأسرهم من خدمات جليلة للوطن. ووقف العلماء والمواطنون صفا واحدا لمساندة رجال الأمن البواسل وهم يخوضون المعركة ضد الإرهابيين، مشيدين بإنجازاتهم الأمنية في التصدي للإرهابيين وإحباط مخططاتهم وملاحقتهم والقضاء على عدد منهم والقبض على آخرين.

وعبر عن ذلك سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ مفتي عام المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء في بيانه الذي أصدره عقب تفجير مبنى الإدارة العامة للمرور بالرياض، حيث خاطب رجال الأمن وبشرهم بأنهم على خير عظيم وهم في ثغر من ثغور الإسلام، وقال: عليكم بالحرص واليقظة والعزيمة في الدفاع عن دينكم أولا ثم عن بلاد المسلمين ضد أولئك الضالين.

العفو الملكي والمعالجة الوقائية

وفي محور المعالجة الوقائية قامت المملكة بالعديد من المبادرات والجهود للقضاء على الفكر المنحرف والأعمال الإرهابية أهمها المبادرة التي أعلنها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في الخامس من شهر جمادى الأولى ١٤٢٥هـ وتضمنت عفوا عن كل من يسلم نفسه ممن ينتمون إلى تلك الفئة الضالة ممن لم يقبض عليه في عمليات الإرهاب طائعا مختارا في مدة أقصاها شهر من تاريخ ذلك الخطاب وسيعامل وفق شرع الله فيما يتعلق بحقوق الغير.

واستفاد عدد كبير من المغرر بهم من العفو الملكي وسلموا أنفسهم للجهات الأمنية ومن بينهم أشخاص كانوا موجودين في الخارج. وانتهجت الدولة في ذات السياق أسلوبا فريدا في علاج ما ظهر من اعتناق بعض أبنائها الفكر التكفيري المنحرف، وذلك من خلال مواجهة الفكر بالفكر وتصدت وزارات الداخلية والثقافة والإعلام والشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد والتربية والتعليم، والتعليم العام لهذا العمل.

وقد شكلت وزارة الداخلية لجنة المناصحة وهي لجنة شرعية تتكون من العلماء والدعاة والمفكرين بهدف تصحيح المفاهيم الخاطئة والمغلوطة لدى

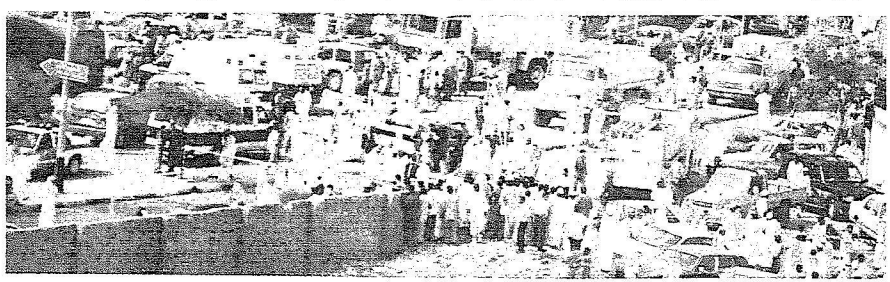

متابعات امنية متواصله

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 10 المسلسل : 20

الموقوفين ونصحهم وتوجيههم إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى وبينه رسول الهدى صلى الله عليه وسلم في سنته النبوية، فحاوروا الموقوفين وألقوا المحاضرات في هذا الخصوص وأرشدوهم وأبانوا لهم خطأ فكرهم من وجوه عدة وبينوا لهم بالأدلة الشرعية الطريق المستقيم ودلوهم على الحق وتحققت مع هذا النهج الأهداف المرجوة في عودة الكثير من المغرر بهم إلى جادة الصواب نادمين على ما اقترفوه من أعمال.

تراجع أرباب التكفير

ولعل أبرز ما تحقق في هذا السياق تراجع الكثير من المنظرين للفكر التكفيري المنحرف عن فتاواهم التي استندت عليها عناصر الفئة الضالة في القيام بأعمالها الإجرامية، وأكدوا أن فتاواهم كانت خاطئة معلنين توبتهم، ومن بين تلك تراجعات الشيخ علي الخضير والشيخ ناصر الفهد والشيخ أحمد الخالدي وتراجع كذلك عدد من أعضاء الخلايا الإرهابية ومنهم المطلوبون الأمنيون خالد الفراج وعبدالرحمن الرشود، وهي مراجعات مشهودة وبثها التلفزيون السعودي. في الوقت ذاته بذلت وزارة الثقافة والإعلام جهودا كبيرة لمحاربة الفكر التكفيري المنحرف من خلال البرامج الإذاعية والتلفازية التي استضافت فيها العلماء والمشايخ وتناولوا الفكر التكفيري وأبانوا بالحجة والبراهين خطأ المنهج وصححوا المفاهيم الخاطئة والمغلوطة مستدلين بذلك بما جاء في القرآن والسنة وما نقل عن السلف الصالح وأئمة المسلمين.

أما وزارة الشؤون الإسلامية، فقد كثفت المحاضرات والدروس الدعوية والتوعوية في المساجد لبيان خطأ الفكر التكفيري وتحريمه وتجريم من يعتنقونه ومن يرتكب أعمال العنف ضد المسلمين والمستأمنين ومقدرات الوطن.

وبذلت وزارة التربية والتعليم جهودا لتوعية الطلاب والطالبات بخطورة الأعمال الإرهابية وحرمتها في الإسلام والآثام التي تقع على مرتكبيها، وحث المعلمين والمعلمات على توعية الطلاب والطالبات وتوجيههم إلى الطريق الصحيح وغرس حب الوطن وطاعة أولياء الأمور في نفوسهم، إضافة إلى تعزيز الأمن الفكري، وخصصت يوما دراسيا كاملا خلال العام الدراسي لإقامة معرض في كل مدرسة للبنين والبنات عن الإرهاب والأعمال الإجرامية التي ارتكبها أرباب الفكر التكفيري وما نتج عنها من قتل للأبرياء وتدمير للممتلكات ومقدرات الوطن لتوعية الطلاب والطالبات بأهمية الحفاظ على أمن البلاد والعباد والوقوف صفا واحدا ضد كل من يعبث بالأمن باسم الدين وهو منه براء.

محاصرة الإرهاب إلكترونياً

وانتظمت المملكة بالتزامن مع المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، حملة التضامن الوطني لمكافحة الإرهاب والتي أقيمت في مختلف مناطق المملكة ولمدة أسبوع كامل بمشاركة جميع القطاعات التعليمية والأمنية بهدف زيادة الوعي العام ودعم التعاون بين أفراد المجتمع للتصدي للعمليات الإرهابية وتعزيز الانتماء للوطن والدفاع عنه ومكافحة الغلو والتطرف الذي ينبذه ديننا الإسلامي الحنيف. وأصدرت المملكة جملة من الأنظمة والتعليمات واللوائح لاستخدام شبكة الإنترنت والاشتراك فيها بهدف مواجهة الاعتداءات الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني إضافة إلى تنظيم الجهات المعنية دورات تدريبية عديدة عن موضوع مكافحة جرائم الحاسب لتنمية معارف العاملين في مجال مكافحة الجرائم التي ترتكب عن طريق الحاسب الآلي وتحديد أنواعها، يضاف إلى ذلك حكمة القيادة السعودية في كسب أسر المطلوبين أمنيا ممن لهم صلة بالعمليات الإرهابية إلى جانبها في معركتها ضد الإرهاب إذ لم تحملهم وزر أعمال أبنائهم إيمانا بما جاء في كتاب الله عز وجل (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى). كما عملت الدولة عبر أجهزتها الرسمية على تجفيف منابع الإرهاب واجتثاث جذوره من خلال إعادة تنظيم جمع التبرعات للأعمال الخيرية التي قد تستغل في غير الأعمال المشروعة وقامت بإنشاء هيئة أهلية تتولى الإشراف على جميع الأعمال الإغاثية والخيرية بهدف تنظيم عمل الهيئات الناشطة في هذا المجال وعدم السماح لذوي النوايا والأهداف الشريرة باستخدام الهيئات الإنسانية لأعمال غير مشروعة.

المصـــــدر : المدينة المنورة - ملحق خاص
التـــاريخ : 23-09-2007 العـــدد : 16223
الصفحـات : 10 المسلسل : 20

الموقوفين ونصحهم وتوجيههم إلى تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة وفق ما شرعه الله سبحانه وتعالى وبينه رسول الهدى صلى الله عليه وسلم في سنته النبوية، فحاوروا الموقوفين وألقوا المحاضرات في هذا الخصوص وأرشدوهم وأبانوا لهم خطأ فكرهم من وجوه عدة وبينوا لهم بالأدلة الشرعية الطريق المستقيم ودلوهم على الحق وتحققت مع هذا النهج الأهداف المرجوة في عودة الكثير من المغرر بهم إلى جادة الصواب نادمين على ما اقترفوه من أعمال.

تراجع أرباب التكفير

ولعل أبرز ما تحقق في هذا السياق تراجع الكثير من المنظرين للفكر التكفيري المنحرف عن فتاواهم التي استندت عليها عناصر الفئة الضالة في القيام بأعمالها الإجرامية، وأكدوا أن فتاواهم كانت خاطئة معلنين توبتهم، ومن بين تلك تراجعات الشيخ علي الخضير والشيخ ناصر الفهد والشيخ أحمد الخالدي وتراجع كذلك عدد من أعضاء الخلايا الإرهابية ومنهم المطلوبون الأمنيون خالد الفراج وعبدالرحمن الرشود، وهي مراجعات مشهودة وبثها التلفزيون السعودي. في الوقت ذاته بذلت وزارة الثقافة والإعلام جهودا كبيرة لمحاربة الفكر التكفيري المنحرف من خلال البرامج الإذاعية والتلفازية التي استضافت فيها العلماء والمشايخ وتناولوا الفكر التكفيري وأبانوا بالحجة والبراهين خطأ المنهج وصححوا المفاهيم الخاطئة والمغلوطة مستدلين بذلك بما جاء في القرآن والسنة وما نقل عن السلف الصالح وأئمة المسلمين.

أما وزارة الشؤون الإسلامية، فقد كثفت المحاضرات والدروس الدعوية والتوعوية في المساجد لبيان خطأ الفكر التكفيري وتحريمه وتجريم من يعتنقونه ومن يرتكب أعمال العنف ضد المسلمين والمستأمنين ومقدرات الوطن.

وبذلت وزارة التربية والتعليم جهودا لتوعية الطلاب والطالبات بخطورة الأعمال الإرهابية وحرمتها في الإسلام والآثام التي تقع على مرتكبيها، وحث المعلمين والمعلمات على توعية الطلاب والطالبات وتوجيههم إلى الطريق الصحيح وغرس حب الوطن وطاعة أولياء الأمور في نفوسهم، إضافة إلى تعزيز الأمن الفكري، وخصصت يوما دراسيا كاملا خلال العام الدراسي لإقامة معرض في كل مدرسة للبنين والبنات عن الإرهاب والأعمال الإجرامية التي ارتكبها أرباب الفكر التكفيري وما نتج عنها من قتل للأبرياء وتدمير للممتلكات ومقدرات الوطن لتوعية الطلاب والطالبات بأهمية الحفاظ على أمن البلاد والعباد والوقوف صفا واحدا ضد كل من يعبث بالأمن باسم الدين وهو منه براء.

محاصرة الإرهاب إلكترونياً

وانتظمت المملكة بالتزامن مع المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب، حملة التضامن الوطني لمكافحة الإرهاب والتي أقيمت في مختلف مناطق المملكة ولمدة أسبوع كامل بمشاركة جميع القطاعات التعليمية والأمنية بهدف زيادة الوعي العام ودعم التعاون بين أفراد المجتمع للتصدي للعمليات الإرهابية وتعزيز الانتماء للوطن والدفاع عنه ومكافحة الغلو والتطرف الذي ينبذه ديننا الإسلامي الحنيف. وأصدرت المملكة جملة من الأنظمة والتعليمات واللوائح لاستخدام شبكة الإنترنت والاشتراك فيها بهدف مواجهة الاعتداءات الإلكترونية والإرهاب الإلكتروني إضافة إلى تنظيم الجهات المعنية دورات تدريبية عديدة عن موضوع مكافحة جرائم الحاسب لتنمية معارف العاملين في مجال مكافحة الجرائم التي ترتكب عن طريق الحاسب الآلي وتحديد أنواعها، يضاف إلى ذلك حكمة القيادة السعودية في كسب أسر المطلوبين أمنيا ممن لهم صلة بالعمليات الإرهابية إلى جانبها في معركتها ضد الإرهاب إذ لم تحملهم وزر أعمال أبنائهم إيمانا بما جاء في كتاب الله عز وجل (ولا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى). كما عملت الدولة عبر أجهزتها الرسمية على تجفيف منابع الإرهاب واجتثاث جذوره من خلال إعادة تنظيم جمع التبرعات للأعمال الخيرية التي قد تستغل في غير الأعمال المشروعة وقامت بإنشاء هيئة أهلية تتولى الإشراف على جميع الأعمال الإغاثية والخيرية بهدف تنظيم عمل الهيئات الناشطة في هذا المجال وعدم السماح لذوي النوايا والأهداف الشريرة باستخدام الهيئات الإنسانية لأعمال غير مشروعة.